السياسة الامريكية تجاه بلاد الشام بعد الحرب العالمية الاولى

American policy towards the Levant after World War I

نهلة الطيف خلف

Nahla Al-Taif Khalaf

وزارة التربية / مديرية تربية محافظة صلاح الدين/ قسم تربية سامراء

Ministry of Education / Directorate of Education of Salah al-Din Governorate / Samarra Education Department

٠٧٧٢٤٥٩٤٠٢٤

eduhm230236@uosamarra.edu.iq

https://orcid.org/0009-0006-7131-0083

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، بلاد الشام، الحرب العالمية الاولى، السياسات الخارجية.

Keywords: The United States of America, The Levant, World War I, Foreign policies

الملخص

بعد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا عام ١٧٨٣، بدأت تسعى لإقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع الدول الأخرى، ومنها الدولة العثمانية التي امتدت أراضيها عبر جنوب شرق أوروبا، جنوب غرب آسيا، وشمال إفريقيا. سرعان ما ظهرت السفن التجارية الأمريكية في الموانئ العثمانية، خاصة ميناء إزمير، حيث أسس التجار الأمريكيون أول بيت تجاري لهم عام ١٨١١. وفي عام ١٨٢٤، تم تعيين أول قنصل أمريكي في إزمير رغم عدم وجود علاقات رسمية، لكنه لعب دورًا مهمًا في تعزيز التجارة الأمريكية بالمنطقة, إلى جانب النشاط التجاري، بدأ النشاط التبشيري الأمريكي في بلاد الشام خلال عشرينيات القرن التاسع عشر. وبحلول نهاية القرن، انتشرت أكثر من ٢٠٠ مؤسسة تبشيرية أمريكية، بما في ذلك المدارس، في سوريا وفلسطين، وكانت ترتبط مباشرة بالهيئات الدبلوماسية الأمريكية. في سوريا، كان المبشرون يعملون تحت إشراف المحطة الرئيسة التي أُنشئت في بيروت عام ١٨٢٣، وتضمنت ٣٨ مبشرًا. توسعت أنشطتهم عبر إنشاء مراكز تبشيرية، إضافة إلى مؤسسات طبية وتعليمية، لا يزال بعضها قائمًا حتى اليوم، مثل الجامعة الأمريكية في بيروت، التي بدأت كمدرسة بروتستانتية عام ١٨٣٥، ثم أصبحت الكلية السورية البروتستانتية، وأخيرًا الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٠.

Abstract

After gaining independence from Britain in 1783, the United States sought to establish economic and diplomatic relations with other nations, including the Ottoman Empire, which spanned Southeast Europe, Southwest Asia, and North Africa.

American trading ships soon appeared in Ottoman ports, particularly in Izmir, where American merchants established their first trading house in 1811. In 1824, the first American consul was appointed in Izmir despite the absence of formal diplomatic relations, yet he played a crucial role in strengthening American trade in the region. Alongside trade, American missionary activity began in the Levant during the 1820s. By the end of the century, over 200 American missionary institutions, including schools, were established in Syria and Palestine, directly linked to American diplomatic bodies. In Syria, missionaries operated under the supervision of the main station founded in Beirut in 1823, comprising 38 missionaries. Their activities expanded through the establishment of missionary centers, as well as medical and educational institutions, some of which still exist today—such as the American University of Beirut, which began as a Protestant school in 1835, later became the Syrian

Protestant College, and finally the American University of Beirut in 1920.

المقدمة

بعد استقلالها عن الاستعمار البريطاني وظهورها كدولة مستقلة في عام ١٧٨٣، سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى اقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع الدول الاخرى ، ومن بينها الدولة العثمانية التي كانت ممتلكاتها تشمل اجزاء واسعة من جنوب شرق اوروبا وجنوب غرب اسيا وشمال افريقيا ، ولم تمضِ سنوات طويلة حتى بدأ ظهور السفن التجارية الامريكية في الموانئ العثمانية على البحر المتوسط ، لا سيما ميناء ازمير ، وبحلول سنة ١٨١١ تمكن التجار الامريكان من تأسيس اول بيت تجاري لهم في ذلك الميناء ، واعقب ذلك في سنة ١٨٢٤ تعيين اول قنصل امريكي في ازمير ، ولكن بدون علاقات رسمية ، الا ان ذلك لم يمنع قيامه بدور كبير من اجل تعزيز النشاط التجاري الامريكي هناك .

بدأ النشاط التبشيري الامريكي في بلاد الشام منذ عشرينات القرن التاسع عشر، وقبل نهاية القرن التاسع عشر بلغ عد المؤسسات التبشيرية الامريكية بما فيها المدارس في سوريا وفلسطين اكثر من (٢٠٠) مؤسسة متصلة مباشرة بالهيئات الدبلوماسية الامريكية المنتشرة في المنطقة .

وعلى هذا الأساس بدأت البعثات التبشيرية الامريكية تمارس نشاطها في الولايات العربية ولاسيما في سوريا، وكان المبشرون الامريكان في سوريا يعملون تحت اشراف المحطة الرئيسة التي تأسست في بيروت عام ١٨٢٣ ، وكانت تتألف من(٣٨) مبشرا ، وقد انتشرت مراكز المبشرين الامريكان والمؤسسات الطبية والتعليمية التابعة لهم في العديد من بلاد الشام ، ومازال بعضها قائما في الوقت الحاضر ومنها (الجامعة الامريكية في بيروت)، التي بدأت مدرسة بروتستانتية في عام ١٨٣٥ ، ثم تحولت الى (الكلية السورية البروتستانتية) ثم الى الجامعة الامريكية في بيروت منذ عام ١٩٢٠ .

حرصت الولايات المتحدة على ضمان المصالح الامريكية في المنطقة في ظل الترتيبات الجديدة، فقد قدّمت في ١٢ أيار ١٩٢٠ مذكرة الى الحكومة البريطانية والفرنسية بخصوص وجوب ان تُعامل الدول المنتدبة رعايا جميع الامم معاملة متساوية في كافة الشؤون، وان لا تنفرد دولة معينة او تحتكر الامتيازات الاقتصادية في جميع المنطقة وذلك تبعاً لسياسة الباب المفتوح.

المبحث الأول

السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٢٠-١٩٣٨

أولا: الموقف الأمريكي من الانتداب الفرنسي على سوريا:

في مؤتمر سان ريمو الذي انعقد في نيسان ١٩٢٠ ، خضعت بعض الدول العربية لنظام الانتداب ، فسوريا ولبنان وضعتا تحت الانتداب الفرنسي (انطونيوس, ١٩٧٤: ٤٩٣) وقد اصدر الجنرال (غورو) انذاراً الى الامير فيصل بن الحسين يعلمه بقبول الانتداب ، غير ان الشعب السوري قد رفض ان تقبل حكومته هذا الانذار ، فأمر الجنرال (غورو) قواته بالزحف لاحتلال حلب ومحاصرة دمشق وفي ميسلون القريبة من دمشق حدثت المعركة الفاصلة التي انتهت بسقوط الحكومة العربية في دمشق في ٢٤تموز عام ١٩٢٠ واستشهاد وزير الحربية السوري يوسف العظمة ومغادرة الامير فيصل سوريا (نصحي, ١٩٥٧: ٣٨).

بدأت فرنسا سياستها الانتدابية بأحكام قبضتها على سوريا ولبنان في جو من الإجراءات العسكرية والإرهاب والشدة وأقدمت على مطاردة الثوار السوريين وانشاء المحاكم العسكرية لمحاكمتهم ، ثم أقدمت على تسريح الجيش السوري ومصادرة سلاحه ، وفرضت الغرامات الحربية على المدن(العطار, ١٩٦٦: ٧٥).

كما وانتهجت الحكومة الفرنسية سياسة محددة في كل من سوريا ولبنان قائمة على اساس تجزئتها الى كيانات متعددة وقمع الحريات واقامة ادارة استعمارية فيها ، الامر الذي ادى الى قيام انتفاضات مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي من قبل السوريون (العدول واخرون, ١٩٨٦: ١٤٩).

فيما يخص الموقف الامريكي من الانتداب الفرنسي على سوريا، فقد كانت الولايات المتحدة تسعى الى البحث عن موطئ قدم لها في منطقة الشرق الاوسط ، لاسيما في سوريا ولبنان ، ولهذا فقد اعترضت على اخضاع الاقطار الموضوعة تحت الانتداب للاحتكار الاستعماري ، والحّت الحكومة الامريكية مرة اخرى على سياسة الباب المفتوح، ولهذه الاسباب فقد تأخر صدور اعلان نظام الانتداب حتى سنة ١٩٢٢ ، ولم تصادق عليه عصبة الامم الا في شباط ١٩٢٣ ، واستمرت الولايات المتحدة في رفضها الاعتراف به حتى حصولها على ترضية بمعاهدة خاصة في عام ١٩٢٤(العقاد, ١٩٧٠: ٨).

وقبل ذلك جرى توقيع اتفاقيات بين الحكومة الامريكية و الفرنسية ومنها اتفاقية ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٢٣ ، حيث توصل الطرفان الى صيغة اتفاقية عرفت بأسم رسائل (هيرك-

بوانكاريه) نسبة الى (T.HERRICK) السفير الامريكي في باريس و(M.POINCARE) وزير الخارجية الفرنسي ، نظمت بعض الامور التي تخص مصالح الولايات المتحدة في سوريا ولبنان (البيضاني, ٢٠٠٠: ٢٢).

ثانيا: الموقف الأمريكي من المعاهدة السورية – الفرنسية ١٩٣٦ .

شهدت سوريا في ظل الانتداب الفرنسي احداث مهمة على صعيد السياسة الداخلية، فنتيجة للأساليب التعسفية التي استخدمها الفرنسيون ضد الشعب السوري ، قامت ثورة عارمة ضدهم طالبت بالاستقلال التام وانهاء الانتداب ، وسميت تلك الثورة بـ (الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ –١٩٢٧) ، ولم تستطع الادارة الفرنسية المحتلة احتواء الثورة بل على العكس ، فقد اجبرت تلك الثورة الفرنسيين على تغيير سياستهم تجاه سوريا وكان من نتائجها ان طالب السوريون عقد معاهدة تحدد مستقبل العلاقات السورية – الفرنسية وتعمل على إنهاء الانتداب (العدول واخرون, ١٩٨٦: ١٥٦).

ونظرا لتمسك القوى الوطنية في سوريا بامانيها الوطنية ، فقد أجبرت فرنسا وبعد مماطلات كثيرة على قبول مطالب الوطنيين (باتريك, ١٩٩٩: ٣٩) وعلى هذا الاساس ارسلت دمشق في عام ١٩٣٦ وفدا الى باريس من اجل التفاوض على عقد معاهدة مع فرنسا تكون خطوة على طريق الاستقلال (النجار, ١٩٥٣: ٥٦٢).

وفي ٩ أيلول ١٩٣٦ تم التصديق على المعاهدة بين سوريا وفرنسا ، والتي نصت على تدعيم أسس الصداقة والسلم والتشاور في مسائل السياسة الخارجية.

أما عن موقف الولايات المتحدة إزاء التطورات السياسية في المنطقة العربية ولاسيما في سوريا، فهناك اتفاق بين معظم الباحثين المهتمين بالعلاقات الأمريكية – العربية ، على ان الاهتمام السياسي الأمريكي والاستراتيجي بالوطن العربي لم يظهر إلا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت سياستها تعتمد على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها في المنطقة حتى دخولها الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١(سعيد, ١٩٨٨: ٧٠).

وبالنسبة للمعاهدة السورية – الفرنسية ، فقد تابعت الحكومة الأمريكية المفاوضات الجارية بين الوطنيين السوريين والفرنسيين ، وكانت تتابع باهتمام بالغ استقلال سوريا حتى قبل التصديق على المعاهدة ، وربما كان ذلك بدافع ان حصول سوريا على الاستقلال سيؤدي الى حفظ وصيانة مصالحها ، ولاسيما ما يتعلق بمؤسساتها التبشيرية والتربوية في سوريا ولبنان والتي كانت فرنسا قد التزمت أيضا بضمانها وفق معاهدة عام ١٩٢٤ .

وعلى هذا الاساس فقد باشرت الحكومة الامريكية بإرسال المذكرات عن طريق سفارتها في باريس الى الحكومة الفرنسية ، طالبت فيها مجددا التزام الحكومة الفرنسية ببنود معاهدة عام

١٩٢٤ ، ففي ٧ كانون الثاني عام ١٩٣٨ قدّمت السفارة الامريكية في باريس مذكرة الى وزارة الخارجية الفرنسية ، عبرت فيها عن وجهة النظر الامريكية بشان انهاء الانتداب على سوريا والعمل الى انضمامها الى عصبة الامم ، مع الاشارة الى ضمان حقوق ومصالح الولايات المتحدة في سوريا بعد عقد المعاهدة ، وتمسكت الولايات المتحدة بموقفها وعبرت عن سرورها إزاء المفاوضات التي جرت في باريس بشأن المصالح الامريكية في سوريا ولبنان ، وكذلك وافقت الحكومة الامريكية على عقد معاهدة ثلاثية بينها وبين فرنسا وسوريا وان تكون بديلة عن معاهدة عام ١٩٢٤ ، ومن هنا رات الولايات المتحدة ان عقد معاهدة ثلاثية سيحقق لها ضمانات للوصول الى عقد اتفاقيات ثنائية مع سوريا ولبنان دون وساطة فرنسية (البيضاني, ٢٠٠٠: ٣٥).

ثانيا: الموقف الأمريكي من قضية لواء الاسكندرونة :

أما الحدث الأخر الذي جلب انتباه الولايات المتحدة للاهتمام بسوريا ، او بعبارة اخرى الاهتمام بمصالحها فيها ، فهو قيام الحكومة الفرنسية بإعطاء تركيا لواء الاسكندرونة الذي هو في الأصل إقليم تابع لسوريا من الناحيتين الجغرافية والتاريخية (قرقوط, ١٩٧٥: ١٦٠) فنتيجة لتطور الأوضاع الدولية ، استغلت الحكومة التركية هذا الوضع من اجل سلخ هذا الإقليم عن سوريا وضمه الى الأراضي التركية ، وكانت الاتفاقية الفرنسية – التركية التي سبق توقيعها في انقرة في ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٢٠ قد مهدت الطريق امام تركيا لتحقيق غايتها(حسين, ١٩٥٨: ٥٨) وعلى اثر المعاهدة السورية – الفرنسية في ايلول ١٩٣٦ جدّدت الحكومة التركية مطالبتها في ضم إقليم الاسكندرونة الى أراضيها ، ولو ان فرنسا لم تستطع في البداية ان تعلن التصرف في الأراضي الواقعة تحت الانتداب ، إلاّ أنها غيرت موقفها لكسب ولاء وصداقة الحكومة التركية لها، فأعلنت في عام ١٩٣٧ إعطاء إقليم الاسكندرونة حكما شبه ذاتي وبعد عدة اتفاقيات بين الجانبين توّجت تلك الاتفاقيات بتوقيع اتفاقية عدم اعتداء بين فرنسا وتركيا وبضمنها تنازل فرنسا عن الإقليم لتركيا في ٢٣ حزيران عام ١٩٣٩ ، وبذلك تم تمرير تلك الاتفاقية على حساب سوريا ، لكي تضمن فرنسا وقوف تركيا الى جانب دول الحلفاء في حالة قيام حرب مع المانيا النازية (شاكر واخرون, ١٩٥٨: ١٢٢).

اما بالنسبة للموقف الامريكي من سلخ إقليم الاسكندرونة ، فقد كانت للولايات المتحدة مصالح في هذا الاقليم بالذات ، وبذلك تابعت تطورات هذه المسالة ، وطلبت من مبعوثيها ودبلوماسيها في هذا الاقليم أرسال تقارير دقيقة من اجل ضمان حقوق ومصالح الولايات المتحدة فيه و لما كان الاثاريون الامريكيون يعملون في اقليم الاسكندرونة ، فقد تعرضت بعض البعثات الاثارية الامريكية الى التضييق من قبل الجنود الاتراك ، وهذا ما اقلق الحكومة الامريكية والتي

علمت ايضاً بان السلطات المحلية في اقليم الاسكندرونة لا تنوي احترام البعثات الثقافية وممارسة اعمالها في هذا الاقليم ، لهذا طلبت الحكومة الامريكية من قنصلها العام في بيروت بالمر (PALMER) إجراء اتصالات مع المفوض السامي الفرنسي في بيروت بخصوص ضرورة التزام السلطات الفرنسية بكل الاتفاقيات الموقعة مع الولايات المتحدة وخاصة معاهدة عام ١٩٢٤ ، كما ان الحكومة الامريكية تابعت المفاوضات التي جرت بين الحكومتين الفرنسية والتركية بشان سلخ اقليم الاسكندرونة ، فضلاً عن متابعتها لما ستؤول اليه مصالحها وامتيازاتها في هذا الاقليم بعد ضمه الى تركيا ، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة كانت تدرك جيداً ان الحكومة التركية غير محقة في ضم اقليم الاسكندورنة اليها، الا انها لم تتخذ موقفا معارضاً لمساعيها هذه(البيضاني, ٢٠٠٠: ٣٨).

ان موقف الحكومة الامريكية من سلخ اقليم الاسكندرونة ، يتضح من خلال البرقية التي بعثتها وزارة الخارجية الامريكية الى سفارتها في باريس في ٥ حزيران ١٩٣٩ ، حيث طلبت فيها اعلام السلطات الفرنسية المسؤولة ان سلخ الاقليم يثير تساؤلات عدة حول المصالح والامتيازات الامريكية ، فضلا عن مصالح رعاياها التي وردت في صك الانتداب على سوريا ، والقاضي بعدم اعطاء أي جزء من سوريا او لبنان او تأجيره او وضعه تحت سيطرة دول أجنبية ، وكذلك المادتين الاولى والسادسة من المعاهدة الأمريكية – الفرنسية عام ١٩٢٤.

المبحث الثاني

السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٩-١٩٤٩

أولا: السياسة الأمريكية تجاه سوريا منذ بداية الحرب العالمية الثانية حتى جلاء القوات الأجنبية عن سوريا ١٩٤٦ :

عند بداية الحرب العالمية الثانية ، أعلنت فرنسا في الثاني من أيلول عام ١٩٣٩ ، ان سوريا منطقة حربية وحشدت على أراضيها أعداد كبيرة من قواتها، وهنا بدأت الولايات المتحدة تتطلع أكثر فأكثر الى شؤون المنطقة العربية ، حيث ازداد اهتمامها بسوريا التي أصبحت محط أنظار الدول الغربية (ورنر, ١٩٨٦: ١٤٩) وقبل دخولها الحرب نشطت دعايتها في المنطقة ولاسيما في سوريا ومصر من اجل استمالة هذه الدول الى جانب دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) ضد دول المحور (ألمانيا وايطاليا واليابان) (الجوراني, ١٩٩٩: ٣٢٢).

وكانت هناك عوامل عجّلت بدخول الولايات المتحدة الى ميدان الصراع الى جانب الحلفاء، ومنها دخول إيطاليا الحرب ضد دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا) ، وكذلك سقوط فرنسا بيد ألمانيا في حزيران عام ١٩٤٠ ، فضلاً عن اهتمام الحكومة الامريكية بالمنطقة واعتبارها منطقة استراتيجية هامة وهو ما اكده الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في خطاب له في ٣

كانون الثاني ١٩٤١ بقوله: ((أن سلامة الولايات المتحدة تتوقف على سلامة منطقة الشرق الأوسط التي تتمتع بموقع استراتيجي حساس في العالم)) ثم جاء الهجوم الياباني على ميناء (بيرل هاربر) في ٧ كانون الاول عام ١٩٤١ لتعلن الحكومة الأمريكية الحرب على دول المحور ومساعدة بريطانيا والاتحاد السوفيتي في مواجهة الخطر الألماني بموجب قانون (الاعارة والتأجير) .

وبقدر تعلق الامر بسوريا ، فقد شعرت الحكومة الامريكية بقلق شديد من وقوعها بيد دول المحور ، فعندما سقطت فرنسا بيد الالمان في عام ١٩٤٠ تم توقيع اتفاقية بين الألمان وبين الحكومة التي أسسوها (حكومة فيشي) برئاسة المارشال بيتان (PETAN) في حزيران عام ١٩٤٠ ، وكان اهم شروط تلك الاتفاقية هو استخدام المطارات السورية من جانب الطائرات العسكرية الالمانية وتقديم بعض الاسلحة والمعدات من مخازن الاسلحة الفرنسية في سوريا الى الجيش العراقي لمهاجمة الجيش البريطاني في العراق (العقاد, ١٩٧٠: ٢٢٥).

اما بالنسبة للولايات المتحدة ، فقد رأت ان استخدام المانيا للمطارات السورية ينافي الاتفاقية الامريكية – الفرنسية عام ١٩٢٤ ، والتي تعهدت فيها الحكومة الفرنسية السابقة بالمحافظة على سوريا ، ومن هنا أكد وزير الخارجية الامريكي كورديل هول (C.HULL) ان سوريا قد أُستخدمت بوصفها قاعدة لدعم العراق ضد القوات البريطانية عام ١٩٤١ (البيضاني, ٢٠٠٠: ٦٦).

ولما كانت المانيا وايطاليا تسعيان الى كسب ود الدول العربية لاضعاف مركز الحلفاء من خلال التظاهر بدعم القضايا العربية ، ولاسيما دعم القضية الفلسطينية ، فأن ذلك اثار المخاوف الامريكية التي كانت تخشى أي نفوذ لالمانيا في المشرق العربي هذا في الوقت الذي كثرت فيه الدعاية الالمانية والايطالية من خلال ارسال مبعوثيها الى المنطقة العربية بما فيها سوريا ، ومن خلال استخدام وسائل الاعلام كالاذاعات ، لبيان موقف دول المحور الداعي الى استقلال البلاد العربية ، وعلى اساس انها صديقة العرب (خوري, ١٩٩٠: ١٣٦) معتمدة على تصاعد نضال العرب ضد الهيمنة الاستعمارية (البريطانية و الفرنسية) والتخلص من سيطرتها ، لذا فقد بذلت المانيا جهودا في المجال الدعائي لإظهار نفسها بمظهر المؤيد لتطلعات الشعوب العربية في الاستقلال وانهاء الانتداب (العلي, ١٩٩٧: ١٩٠).

اهتمت الولايات المتحدة بتطور الاوضاع في سوريا من خلال ما رأته من الدعاية الواسعة لدول المحور هناك ، وكذلك من خلال ما رأته من سوء الأوضاع الاقتصادية والعجز التجاري الذي كانت تعانيه سوريا خلال هذه الفترة بوصفها وسيلة لاستقرار الوضع فيها ، أخذت

تعمل على تخفيف القيود على حركة التجارة السورية لتخفيف الازمة الاقتصادية فيها جراء الحصار البريطاني الاقتصادي عليها أثناء الحرب (ورنر, ١٩٨٦: ١٥٦).

ولما كان التنافس الفرنسي – البريطاني على اشده في سوريا ولبنان ، فأن فرنسا كانت مُصّرة على عقد معاهدة مع سوريا لكي تضمن مصالحها قبل الجلاء ، وهذا ما رفضه السوريون ، حيث طالبوا بإنهاء الانتداب ، والتأكيد على الاستقلال ، فردّت القوات الفرنسية في ٢٥ أيار ١٩٤٥ ، وباستخدام العنف والقوة ضد الشعب السوري مستخدمة المدفعية والطائرات لضرب المدن السورية ، وهنا تدخلت بريطانيا في ٣١ايارعام ١٩٤٥ لوقف العدوان ، اثر الرسالة التي بعثها الرئيس شكري القوتلي الى رئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) يعلمه بما فعلت القوات الفرنسية في دمشق .

استنكرت الحكومة الامريكية العمل الفرنسي ، وتجلى ذلك في المذكرة التي أصدرها جوزيف غرو وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وجاء فيها :((ان التطورات التي حدثت في سورية ولبنان في الايام الاخيرة سببت قلقا لحكومة الولايات المتحدة ، ونحن الآن نتخذ كل وسيلة لإيجاد حل سلمي والحيلولة دون زيادة سفك الدماء ، والمشاورات مع جميع ذوي العلاقة تجري باهتمام شديد)) . كما وقامت الحكومة الأمريكية بإرسال مذكرة الى الحكومة الفرنسية في ٢٨ ايار ١٩٤٥ ، حذرتها من مغبة استخدام القوة لاجل الحصول على الامتيازات في هذه المنطقة ، وعليه يجب التعامل بعناية مع سوريا ولبنان واعتبارهما عضوين مهمين في الامم المتحدة ، وقام وزير الخارجية الامريكي (ستيتنيوس) بتقديم توصية الى الرئيس الامريكي (روزفلت) تقضي بدعم الأمريكيين لبريطانيا فيما يتعلق بالاعتراف باستقلال سوريا ولبنان .

وعلى هذا الاساس اقترحت الحكومة البريطانية ان حل الازمة الفرنسية في سوريا ولبنان يجب ان يتم بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وسوريا ولبنان ، وحظي هذا الامر بتأييد الحكومة الأمريكية ، ولكنها مع ذلك أشارت إلى أن هذا الامر غير مُجدِ او مناسب في تلك الفترة (البيضاني, ٢٠٠٠: ١٠٢).

ثانيا: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه سوريا اقتصاديا:

يعد النفط من العوامل المهمة التي دفعت الدول الكبرى لتوجه انظارها الى منطقة الشرق الاوسط ، وبالنسبة لسوريا فان اكتشاف النفط في العراق بكميات كبيرة جعل احتمالات وجوده في سوريا كبيرةً جداً ، لان سوريا تعد امتداد للعراق من الناحية الجغرافية ، كما أشارت مصادر أخرى الى احتمال وجود احتياطي نفطي فيها (البيضاني, ٢٠٠٠: ١٢٧).

كما زاد الاهتمام الامريكي بمسالة نقل النفط بالأنابيب عبر الأراضي السورية ، وظهرت فكرة نقل النفط السعودي الى موانئ البحر المتوسط بواسطة أنابيب عبر سوريا (خط التابلاين) ،

والتي تبناها هارولد ل. ايكس . (HAROLD L. ICKES) وزير الداخلية ورئيس احتياطات النفط (POTROLEUM RESERVE CORPORATION) الامريكية الداعية الى الاستيلاء على نفط الشرق الاوسط التي طرحها في ٥ شباط عام ١٩٤٤(البراوي, ١٩٥٠: ١٣٦).

وقد ازدادت اهمية المشروع والذي نُفذ بعد الحرب العالمية الثانية ، للإسهام في أعمار وإنعاش أوربا الغربية بعد خروجها منهكة من الحرب وفق مشروع إعادة أعمار أوربا الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال (GEORGE MARSHALL) في حزيران عام ١٩٤٧، حيث اعلن ان الولايات المتحدة ترحب بوضع برنامج اقتصادي يهدف الى اعمار اوربا الغربية والذي تعتمد فيه على المساعدة الامريكية.

وبرز تطور جديد في العلاقات الدولية مع ازدياد اهمية الشرق الاوسط ، وتمثل في دخول الاتحاد السوفيتي ساحة المنافسة الدولية ، وكانت طبيعة المنافسة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ذات أبعاد أيدلوجية واستراتيجية ، وأدى الصراع بين هاتين القوتين الى تكون كتلتين الاولى : الكتلة الشرقية والثانية الكتلة الغربية ، ودخلتا في علاقة تنافس وتوتر اصطلح على تسميته بـ (الحرب الباردة) ، وبدات عملية احتواء الاتحاد السوفيتي ، حيث عملت الولايات المتحدة خطوط دفاعية ضده ، فأصبحت تركيا خط الدفاع الاول ، لكن أهمية سوريا والأقطار العربية الأخرى فاقت أهمية تركيا كونهما عمقاً دفاعياً يؤمن قواعد عسكرية للأمريكان ، حيث تشكل خط الدفاع الثاني خلف تركيا (البيضاني, ٢٠٠٠: ١٠٤).

نتيجة للاهمية الاستراتيجية لسوريا ، فقد كانت محط انظار الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة، حيث جعلت منها هدفا لسياستها ومحطة من محطاتها ، وكانت تنظر اليها من الناحية السوقية على انها تعطي حماية خلفية لقواتها التي ستحارب الاتحاد السوفيتي في ميداني تركيا وايران ، هذا في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى لتوثيق علاقاتها مع سوريا ، فقد اشار خالد العظم الى ان البريطانيين قد أبلغو عبدالرحمن العظم ، السفير السوري في لندن ، عن رغبتهم في عقد اتفاق مع سوريا يتعلق بتوثيق العلاقات الاستراتيجية معها ، وفي ١ شباط عام ١٩٤٩ عُقد اجتماع في دمشق حضره الرئيس شكري القوتلي وخالد العظم والسفير السوري في لندن وتم الاتفاق على عدم رفض ذلك الاقتراح وترك الباب مفتوحا (العظم, ١٩٧٣: ٣٢٨).

كما اخذت الحكومة البريطانية تتوسط بين سوريا وتركيا من اجل تهيئة الاجواء لانضمام سوريا الى حلف شمال الاطلسي ، ومن ثم انضمامها الى حلف شرقي البحر المتوسط المقترح تأسيسه وكانت الحكومة الامريكية وراء دفع تركيا واليونان لطرح مشروع الحلف الاخير ، وفي هذا السياق اكد وزير الخارجية التركي (نجم الدين صادق) ان السلام لن يستتب في أوربا

إلا بإنشاء حلف يضم دول البحر المتوسط ويرتبط بالحلف الاطلسي ، وان تركيا ستشارك في جميع المشاريع الامريكية في الشرقين الادنى والاوسط، إلا ان تلك المخططات قد اصطدمت بانقلاب حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩ (البيضاني, ٢٠٠٠: ١٤٦).

وبعيداً عن سياسة الأحلاف الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي ، فأن هناك عاملاً جذب اهتمام الحكومة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط ، الا وهو (إسرائيل) والتي كانت تؤثر على مسار السياسة الامريكية في المنطقة (هيكل, د.ت: ٣٥) .

ورغم الرسالة التي وجهها الرئيس الامريكي السابق (روزفلت) الى كل من امير شرق الاردن ، الامير عبدالله والرئيس شكري القوتلي والملك عبدالعزيز بن سعود في ٥ نيسان عام ١٩٤٥ بأنه لن يتخذ قراراً يمكن ان يكون معادياً للشعب العربي في قضية فلسطين ، إلاّ انه اكد على هدف تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين (حكيم, ١٩٦٧: ٢٨).

ونتيجة للتوجه الامريكي المؤيد لـ (إسرائيل) وخاصة في عهد الرئيس الامريكي (ترومان) والخوف من سخط العرب من هذا التوجه ، فأن كلاً من وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين كانتا تحذران الحكومة الامريكية من مغبة انتهاج سياسة قد يمليها عليها الصوت اليهودي بحيث يسيء الى موقف الولايات المتحدة ويصطدم بالتالي مع الموقف العربي المتنامي في فلسطين.

رغم تلك التحذيرات ، إلا ان الحكومة الأمريكية انتهجت سياسة مؤيدة للمساعي (الإسرائيلية)، والقاضية بتأسيس دولة يهودية في فلسطين ، وفي ١٢ نيسان ١٩٤٧ اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة بناءا على طلب الحكومة البريطانية وبتأييد امريكي لبحث المسالة الفلسطينية ، وكذلك العمل على تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين وبغض النظر عن تفاصيل تطورات تلك القضية في هيئة الأمم المتحدة ، فأن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ (الصالحي, ١٩٨٩: ١٩).

ثالثا: العلاقات السورية – الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى انقلاب حسني الزعيم آذار ١٩٤٩

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدأت الولايات المتحدة تغُير سياستها التقليدية المتسمة بسياسة العزلة والحياد ، بعد ان برزت قوة عظمى واخذت تسعى الى احلال نفوذها محل النفوذ البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الاوسط (ستورك, ١٩٧٤: ٤٠) وكانت هناك عوامل جذبت اهتمام الحكومة الامريكية بالمنطقة ، ومنها اهمية المنطقة الاستراتيجية ، اذ انها تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب وتقع في ملتقى قارات العالم الثلاث (اسيا وافريقيا واوربا) (غبيب, د.ت: ٧).

والدليل على ذلك هي الشهادة التي ادلى بها الادميرال ارثر ريدفورد (ARTHUR RED FORD) رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة امام لجنة الكونغرس الامريكي بقوله: ((إن أهمية الشرق الأوسط للعالم الحر بالغة الى حد لا يحتمل المغالاة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية ، فأولاً موارده النفطية الهائلة ... وثانياً مركزه الجغرافي ... وثالثاً هذه البقعة ليس للسوفيات دول حاجبة)) (ليلنتال, ١٩٥٧: ٢٤).

ومن العوامل التي اثارت اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة هو النفط ، فقد ابرزت الحرب العالمية الثانية اهمية النفط في احراز الانتصار العسكري وفي النمو الاقتصادي ، الامر الذي علقت عليه الولايات المتحدة اهمية كبيرة لمنع انتشار النفوذ السوفياتي الى غرب اوربا ، وقد برزت اهمية النفط بشكل خاص بعد الاكتشافات الكبيرة التي تحققت قبيل الحرب العالمية الثانية (امين, ١٩٧٩: ٣٩).

لهذا فإن النفط يعد من العوامل المهمة التي دفعت الدول الكبرى لتوجه انظارها الى منطقة الشرق الاوسط ، وبالنسبة لسوريا فان اكتشاف النفط في العراق بكميات كبيرة جعل احتمالات وجوده في سوريا كبيرةً جداً ، لان سوريا تعد امتداد للعراق من الناحية الجغرافية ، كما أشارت مصادر أخرى الى احتمال وجود احتياطي نفطي فيها (البيضاني, ٢٠٠٠: ١٢٧).

كما زاد الاهتمام الامريكي بمسالة نقل النفط بالأنابيب عبر الأراضي السورية ، وظهرت فكرة نقل النفط السعودي الى موانئ البحر المتوسط بواسطة أنابيب عبر سوريا (خط التابلاين) ، والتي تبناها هارولد ل. ايكس . (HAROLD L. ICKES) وزير الداخلية ورئيس احتياطات النفط (POTROLEUM RESERVE CORPORATION) الامريكية الداعية الى الاستيلاء على نفط الشرق الاوسط التي طرحها في ٥ شباط عام ١٩٤٤ (البراوي, ١٩٥٠: ١٣٥).

وقد ازدادت اهمية المشروع والذي نُفذ بعد الحرب العالمية الثانية ، للإسهام في أعمار وإنعاش أوربا الغربية بعد خروجها منهكة من الحرب وفق مشروع إعادة أعمار أوربا الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال (GEORGE MARSHALL) في حزيران عام ١٩٤٧، حيث اعلن ان الولايات المتحدة ترحب بوضع برنامج اقتصادي يهدف الى اعمار اوربا الغربية والذي تعتمد فيه على المساعدة الامريكية (مكريدس, ١٩٦٦: ٣٥٦).

وبرز تطور جديد في العلاقات الدولية مع ازدياد اهمية الشرق الاوسط ، وتمثل في دخول الاتحاد السوفيتي ساحة المنافسة الدولية ، وكانت طبيعة المنافسة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ذات أبعاد أيدلوجية واستراتيجية ، وأدى الصراع بين هاتين القوتين الى تكون كتلتين الاولى : الكتلة الشرقية والثانية الكتلة الغربية ، ودخلتا في علاقة تنافس وتوتر اصطلح

على تسميته بـ (الحرب الباردة) ، وبدات عملية احتواء الاتحاد السوفيتي ، حيث عملت الولايات المتحدة خطوط دفاعية ضده ، فأصبحت تركيا خط الدفاع الاول ، لكن أهمية سوريا والأقطار العربية الأخرى فاقت أهمية تركيا كونهما عمقاً دفاعياً يؤمن قواعد عسكرية للأمريكان ، حيث تشكل خط الدفاع الثاني خلف تركيا وعلى هذا الأساس جرت مباحثات بين بريطانيا والولايات المتحدة في عام ١٩٤٧ حيث توصل الطرفان الى استنتاج مفاده ان الشرق الأوسط منطقة استراتيجية للطرفين كليهما ، كما ان بريطانيا أعلمت الولايات المتحدة بعدم قدرتها على تحمل المسؤوليات والأعباء المالية لليونان وتركيا ، وهنا رأت الولايات المتحدة ان عليها تحّمل تلك الأعباء المالية ومساعدة الحكومة البريطانية من اجل تفويت الفرصة على الاتحاد السوفيتي في استغلال تلك الأوضاع، فقد أرسل الرئيس الأمريكي هاري ترومان (HARRYS. TRUMAN) رسالة الى الكونغرس الامريكي في ١٢ اذار عام ١٩٤٧ ، بيّن فيها الحالة العامة في الشرق الاوسط ، مؤكدا ان الولايات المتحدة على استعداد لتقديم المساعدات الى كل من اليونان وتركيا ، لضمان امن وسلامة المنطقة من أي تحرك سوفيتي ، وهذا ماعرف بمبدأ ترومان (TRUMAN DOCTRINE) ، وقد استجاب الكونغرس الامريكي لطلب الرئيس ترومان بتقديم (٤٠٠) مليون دولار لكل من تركيا واليونان على شكل هبات ، وذلك خوفا من انتشار النفوذ السوفيتي في المنطقة عموما ، ولما كانت سوريا مهددة بالخطر الشيوعي ، حسب زعم الولايات المتحدة ، فأنها تلقت اخبارا سارة من سوريا تفيد بان الحكومة السورية أعلنت إدراكها خطر التوسع الشيوعي ، ودعمها للتحالف الامريكي – البريطاني لمواجهة هذا الخطر ، هذا الى ان الحكومة الامريكية كانت قلقة من احتمال مواجهة الحكومة السورية تحدّياً وضغطا من الحزب الشيوعي السوري ، حيث طلبت وزارة الخارجية الامريكية من مفوضيتها في دمشق تقديم التقارير حول النشاطات الشيوعية في سوريا (الجعفري, ٢٠٠٢: ٢٨).

ان قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الى كل من تركيا واليونان واهتمامها بالأقطار العربية المجاورة لهما ، كان جزءاً من مسعى امريكي لإقامة تكتل او حلف يضم أقطارا عربية وغير عربية تحت ستار ضمان آمن وسلامة المنطقة من أي تهديد سوفييتي، كما أرادت الولايات المتحدة إشراك بريطانيا وفرنسا ، وهما عضوان في حلف شمال الأطلسي في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتقوية دول المنطقة (الجعفري, ٢٠٠٢: ٢٨).

ونتيجة للاهمية الاستراتيجية لسوريا ، فقد كانت محط انظار الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة ، حيث جعلت منها هدفا لسياستها ومحطة من محطاتها ، وكانت تنظر اليها من الناحية السوقية على انها تعطي حماية خلفية لقواتها التي ستحارب الاتحاد السوفيتي في ميداني تركيا وايران ، هذا في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى لتوثيق علاقاتها مع سوريا ،

فقد اشار خالد العظم الى ان البريطانيين قد أبلغو عبدالرحمن العظم ، السفير السوري في لندن ، عن رغبتهم في عقد اتفاق مع سوريا يتعلق بتوثيق العلاقات الاستراتيجية معها ، وفي ١ شباط عام ١٩٤٩ عُقد اجتماع في دمشق حضره الرئيس شكري القوتلي وخالد العظم والسفير السوري في لندن وتم الاتفاق على عدم رفض ذلك الاقتراح وترك الباب مفتوحا (العظم, ١٩٧٣: ٣٢٨).

كما اخذت الحكومة البريطانية تتوسط بين سوريا وتركيا من اجل تهيئة الاجواء لانضمام سوريا الى حلف شمال الاطلسي، ومن ثم انضمامها الى حلف شرقي البحر المتوسط المقترح تأسيسه وكانت الحكومة الامريكية وراء دفع تركيا واليونان لطرح مشروع الحلف الاخير ، وفي هذا السياق اكد وزير الخارجية التركي (نجم الدين صادق) ان السلام لن يستتب في أوربا إلا بإنشاء حلف يضم دول البحر المتوسط ويرتبط بالحلف الاطلسي ، وان تركيا ستشارك في جميع المشاريع الامريكية في الشرقين الادنى والاوسط، إلا ان تلك المخططات قد اصطدمت بانقلاب حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩ .

وبعيداً عن سياسة الأحلاف الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي ، فأن هناك عاملاً جذب اهتمام الحكومة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط ، الا وهو (إسرائيل) والتي كانت تؤثر على مسار السياسة الامريكية في المنطقة ، ورغم الرسالة التي وجهها الرئيس الامريكي السابق (روزفلت) الى كل من امير شرق الاردن ، الامير عبدالله والرئيس شكري القوتلي والملك عبدالعزيز بن سعود في ٥ نيسان عام ١٩٤٥ بأنه لن يتخذ قراراً يمكن ان يكون معادياً للشعب العربي في قضية فلسطين ، إلاّ انه اكد على هدف تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين (حكيم, ١٩٦٧: ٣٥).

ونتيجة للتوجه الامريكي المؤيد لـ (إسرائيل) وخاصة في عهد الرئيس الامريكي (ترومان) والخوف من سخط العرب من هذا التوجه ، فأن كلاً من وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين كانتا تحذران الحكومة الامريكية من مغبة انتهاج سياسة قد يمليها عليها الصوت اليهودي بحيث يسيء الى موقف الولايات المتحدة ويصطدم بالتالي مع الموقف العربي المتنامي في فلسطين رغم تلك التحذيرات ، إلا ان الحكومة الأمريكية انتهجت سياسة مؤيدة للمساعي (الإسرائيلية)، والقاضية بتأسيس دولة يهودية في فلسطين ، وفي ١٢ نيسان ١٩٤٧ اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة بناءا على طلب الحكومة البريطانية وبتأييد امريكي لبحث المسالة الفلسطينية ، وكذلك العمل على تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين (الصالحي, ١٩٨٩: ١٩) وبغض النظر عن تفاصيل تطورات تلك القضية في هيئة الأمم المتحدة ، فأن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ،

بتأييد (٣٣) دولة ومعارضة (١٣) دولة وامتناع (١٠) دول ، وكان للضغوط الامريكية على العديد من الدول الأعضاء دور في صدور ذلك القرار (عبد الدائم, ٢٠٠٠: ٤٩).

رحبت الحكومة الامريكية بقرار التقسيم ، حيث اعلن وزير الخارجية الامريكي دين اتشيسون (DEAN ACHESON) ان حكومته تعلق اهمية كبيرة على قرار التقسيم ، فضلا عن تأكيده لممثلي الدول العربية ان الولايات المتحدة متفتحة الذهن فيما يتعلق بمستقبل فلسطين وقد وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب قرار التقسيم ايضاً وعندما وصل نبأ قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دمشق ، تصاعدت النقمة ضد الولايات المتحدة ، فقد أضربت المدينة في ذلك اليوم ، وتوجهت مسيرات من جماهير الشعب السوري ، الى مهاجمة مقر السفارتين الامريكية والبلجيكية والمركز الثقافي السوفييتي ، كما وكتبت الصحف السورية مقالات رئيسة اعربت فيها بحماسة كبيرة عن استنكارها مشروع التقسيم ، ودعت الحكام العرب الى مواجهة مسؤولياتهم في تنظيم حركة النضال المقدس ، كما اعلن رئيس الوزراء السوري جميل مردم انه سيقوم بزيارة الى الرياض على آمل إقناع الملك عبد العزيز بن سعود باتخاذ إجراءات ضد شركة النفط العربية – الامريكية (ارامكو) بوصفها وسيلة للضغط على الحكومة الامريكية لكي تستجيب للمطالب العربية والتخلي عن تأييد قرار التقسيم ، وكان فارس الخوري ، المندوب السوري في الامم المتحدة قد تكلم في الجلسة التي عقدها مجلس الامن في٢٥ شباط ١٩٤٨ عن شرعية قرار التقسيم الذي اتخذته هيئة الامم المتحدة ، واكد ان هذا القرار يناقض ويخالف ميثاق هيئة الامم ، واكد أيضاً ان القرار المذكور الذي صوتت عليه أغلبية مصطنعة بوسع مجلس الامن تعديله ، وقال ان العرب لم يرتكبوا أعمالاً عدوانية بل كانوا يدافعون عن أنفسهم أمام هجمات (الإسرائيليين) (جوردن, ١٩٦٩: ١١١).

ولكن رغم ذلك وصل الامر الى اندلاع الحرب العربية – (الاسرائيلية) في١٥ ايار عام ١٩٤٨ ، أي بعد يوم واحد من اعلان بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين وقيام دولة (إسرائيل) واعتراف الحكومة الأمريكية بها وقد اعتبرت الصحافة السورية ان اعتراف الولايات المتحدة بقيام (إسرائيل) يعني اعترافاً بدولة وهمية اوميتة . أما الحرب العربية – (الإسرائيلية) فقد انتهت بهزيمة الجيوش العربية ، ثم بعد ذلك توصل الجانبان العربي و(الإسرائيلي) إلى هدنة مؤقتة في ١١ حزيران عام ١٩٤٨ ، واستمرت حتى عام ١٩٤٩ ، حيث أصبحت هدنة دائمة (البكاء, ١٩٨٩: ٤٣٧).

ان السياسة الأمريكية المؤيدة لـ(إسرائيل) ودورها في صدور قرار التقسيم عام١٩٤٧ ثم اعترافها بـ(إسرائيل) سنة ١٩٤٨ ، بدأ يترك أثاراً سلبية على الرأي العام السوري وموقفه من الولايات المتحدة .

الخاتمة

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور قوتين عظميين ، هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. ومنذ ذلك الحين اتسمت العلاقات بينهما بالتنافس على مناطق النفوذ تحت ما سمي (الحرب الباردة) وكانت الدول العربية ساحة لذلك التنافس لما لها من أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية. في سياق هذا التنافس ، أولت القوتان العظميان اهتمامًا خاصًا لسوريا.

أصبحت سوريا مهمة للولايات المتحدة الأمريكية ولمصالحها في المنطقة، لأسباب عدة منها انها تملك موقعاً إستراتيجياً، فهي تشرف على الممرات الشمالية الشرقية الموصلة إلى مصر، وعلى الطريق البري ما بين العراق والبحر الأبيض المتوسط، وعلى شمال الجزيرة العربية والحدود الشمالية للعالم العربي، كما أنها كانت رأس الحركة القومية العربية وقلبها منذ بدايتها في أوائل القرن العشرين.

ومع ما تقدم يبقى النفط من العوامل الإستراتيجية المهمة التي دفعت الولايات المتحدة الأميركية إلى الاهتمام بسوريا، إذ جعل اكتشافه في العراق العام ١٩٢٧ من إمكانية وجوده في سوريا كبيرة، علاوة عن أهمية موقع سوريا على حدود كل من إسرائيل وتركيا لاحقا وقد تحولت سوريا، والتي وصفت بـ مرآة المصالح المتنافسة على المستوى الدولي، إلى هدف الاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب موقعها الإستراتيجي بين الخليج العربي الغني بالنفط والبحر الأبيض المتوسط .

المصادر :

١.امين, جلال احمد (١٩٧٩)، المشرق العربي والغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٢.انطونيوس، جورج، (١٩٧٤)، يقظة العرب، ط٤ ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين ، بيروت.
٣.البراوي، راشد (١٩٥٠)، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط٣ ، القاهرة.
٤.البكاء، طاهر خلف (١٩٨٦), الإدارة الأمريكية وقضية فلسطين ١٩٤٥ – ١٩٦٧ ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد (١٤) ، بغداد.
٥.البيضاني، ابراهيم سعيد، (٢٠٠٠)، السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩، بغداد.
٦.توري، جوردن (١٩٦٩)، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة محمود فلاحة ، بيروت.

٧.الجعفري، محمد حمدي، (٢٠٠٢)، حلف بغداد، مجلة آفاق عربية ، العدد(٥-٦) ، بغداد.
٨.الجوراني، عبد الزهرة (١٩٩٩)، اضواء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العرب بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة كلية المعلمين ، ع (١٩) ، الجامعة المستنصرية.
٩.حسين، فاضل (١٩٥٨)، محاضرات عن مؤتمر لوزان واثاره في البلاد العربية، ط٢ ، بغداد.
١٠.حكيم، سامي (١٩٦٧)، امريكا والصهيونية،ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
١١.خوري، يوسف، (١٩٩٠)، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٢.ستورك، جو (١٩٧٤)، ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الأوسط ،بيروت.
١٣.شاكر، امين واخرون، (١٩٥٨)، تركيا والسياسة العربية، دار المعارف، القاهرة.
١٤.الصالحي، عبدالرحمن (١٩٨٩)، حرب العام ١٩٤٨ ، رؤية عربية وعالمية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (١٩١) ، بيروت.
١٥.عبدالدائم، عبدالله (٢٠٠٠)، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ ، دار الطليعة، بيروت ، ط٢.
١٦.العدول، جاسم محمد حسن واخرون (١٩٨٦)، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
١٧.العطار، حسن، (١٩٦٦)، الوطن العربي، ط١، بغداد .
١٨. العظم، خالد (١٩٧٣)، مذكرات خالد العظم ، ط٢ ، الدار المتحدة للنشر، بيروت.
١٩.العقاد، صلاح (١٩٧٠)، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٢٠.العلي ، راغب (١٩٩٧)، السياسة الدعائية لدول المحور في البلاد العربية، مجلة دراسات تاريخية، العدد (٥٩-٦٠) دمشق ، كانون الثاني – نيسان.
٢١.غبيب، شارل زور (د.ت)، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط، ترجمة: خضر خضر.
٢٢.قرقوط، ذوقان (١٩٧٥)، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩ ، بيروت.
٢٣.ليلنتال، الفرد (١٩٥٧)، هكذا يضيع الشرق الأوسط ، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٤.مراد، خليل علي (١٩٨٠)، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧ ، البصرة.
٢٥.مكريدس، روي (١٩٦٦)، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن صعب، بيروت.
٢٦.نصحي، فؤاد (١٩٥٧)، سوريا في المعركة، المطبعة العالمية، القاهرة.
٢٧.هيكل، محمد حسنين (د.ت)، نحن وامريكا ، دار العصر الحديث، القاهرة.

٢٨.ورنر، جفري (١٩٨٦)، العراق وسوريا ١٩٤١ ، ترجمة: محمد مظفر الادهمي ، بغداد.

References:

١. Amin, Galal Ahmed. (1979). The Arab East and the West. Center for Arab Unity Studies, Beirut.

٢. Antonius, George. (1974). The Arab Awakening: The Story of the Arab National Movement (4th ed., Trans. Naser Al-Din Al-Asad & Ihsan Abbas). Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut.

٣. Al-Barrawi, Rashid. (1950). The Oil War in the Middle East (3rd ed.). Cairo.

٤. Al-Bakka', Taher Khalaf. (1986). American Administration and the Palestine Question 1945–1967. Al-Mustansiriyah University Journal of Arts, Issue (14), Baghdad.

٥. Al-Baydani, Ibrahim Saeed. (2000). U.S. Policy Toward Syria 1936–1949. Baghdad.

٦. Torrey, Gordon. (1969). Syrian Politics and the Military 1945–1958 (Trans. Mahmoud Fallaha). Beirut.

٧. Al-Jaafari, Mohammed Hamdi. (2002). The Baghdad Pact. Arab Horizons Journal, Issues (5–6), Baghdad.

٨. Al-Jurani, Abdul-Zahra. (1999). Insights on U.S. Policy Toward Arabs After World War II. Journal of the College of Education, Issue (19), Al-Mustansiriyah University.

٩. Hussein, Fadel. (1958). Lectures on the Lausanne Conference and Its Impact on the Arab World (2nd ed.). Baghdad.

١٠. Hakim, Sami. (1967). America and Zionism (1st ed.). Anglo-Egyptian Library, Cairo.

١١. Khoury, Youssef. (1990). Arab Unity Projects 1913–1989 (2nd ed.). Center for Arab Unity Studies, Beirut.

١٢. Stork, Joe. (1974). The U.S. Energy Crisis and Middle East Oil. Beirut.

١٣. Shakir, Amin et al. (1958). Turkey and Arab Politics. Dar Al-Maaref, Cairo.

١٤. Al-Salhi, Abdulrahman. (1989). The 1948 War: An Arab and Global Perspective. Palestinian Affairs Journal, Issue (191), Beirut.

١٥. Abdul-Daem, Abdullah. (2000). The Nakba of Palestine in 1948 (2nd ed.). Dar Al-Taliaa, Beirut.

١٦. Al-Adoul, Jassim Mohammed Hassan et al. (1986). Modern History of the Arab Homeland. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul.

١٧. Al-Attar, Hassan. (1966). The Arab Homeland (1st ed.). Baghdad.

١٨. Al-Azm, Khalid. (1973). Memoirs of Khalid Al-Azm (2nd ed.). United Publishing House, Beirut.

١٩. Al-Aqqad, Salah. (1970). The Contemporary Arab East. Anglo-Egyptian Library, Cairo.

٢٠. Al-Ali, Ragheb. (1997). The Propaganda Policy of Axis Powers in the Arab Countries. Historical Studies Journal, Issues (59–60), Damascus, January–April.

٢١. Ghibib, Charles Zur. (n.d.). The Policy of the Powers in the Mediterranean (Trans. Khader Khader).

٢٢. Qarqout, Zouqan. (1975). The Development of the National Movement in Syria 1920–1939. Beirut.

٢٣. Lilienthal, Alfred. (1957). How the Middle East Is Being Lost. Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut.

٢٤. Murad, Khalil Ali. (1980). The Development of U.S. Policy in the Arabian Gulf Region 1941–1947. Basra.

٢٥. Macridis, Roy. (1966). Foreign Policy Systems of the World (Trans. Hassan Saab). Beirut.

٢٦. Noshy, Fouad. (1957). Syria in the Battle. Al-Alamiya Press, Cairo.

٢٧. Heikal, Mohammed Hassanein. (n.d.). We and America. Dar Al-Asr Al-Hadith, Cairo.

٢٨. Warner, Geoffrey. (1986). Iraq and Syria 1941 (Trans. Mohammed Muzafar Al-Adhami). Baghdad.